انفسهم جرما نماو خسرا انما هذا على التاويلين والخطاب وان
كان عاما لكنه مخصوص بالسبعين المختارين واذ قلنا
ادخلوا هذه القرية اى روضة الروح المقدسة التى هى مقام
المشاهدة وادخلوا الباب الذى هو الرضى كما ورد فى الحديث المشاهدة
الرضا بالقضا باب الله الاعظم سجدا متخشعين خاضعين
لما يرد عليكم من التجليات الوصفية والفعلية والحكمية
وقوله حطة اى اطلبوا ان يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم
واخلاقكم وافعالكم نغفر لكم خطاياكم تلوينا تكم وذنوب
احوالكم وسنزيد المحسنين اى المشاهدين لقوله عليه
السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك ثواب احسانهم الذى هو كشف الذات وفى
احسانهم بالسلوك فى الله فبدل الذين ظلموا قولا غير
الذى قيل لهم اى طلب الاتصاف بصفات النفس ابتغاء
حظوظها سوى طلب الاتصاف بصفات الله الحظوظ
الروحية كما روى عنهم حنطا سمقاتا اى نطلب غذاء
النفس فانزلنا على الظالمين خاصة رجزا عذابا وضنكا
وضيقا وظلمة فى حبس النفوس واسيل فى وثاق التمنى
ولعجا بالنفس فى قيد الهوى وحرمانا وذلا لمحبة المرادبات
السفلية وتغيرها وزوالها عن حالها من جهة فهى
سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم بسبب فسقهم
اى خروجهم من طاعة القلب الى طاعة النفس وتركنا
التاويل الثانى لقربه منه جدا واذا استسقى موسى
طلب نزول امطار العلوم والحكم والمعارف من سماء الروح

فامرنا

فامرنا بضرب عصى النفس التى يتوكأ عليها فى تعلقه
بالبدن وثباته على ارضه بالفكر على حجر الدماغ الذى هو
منشأ العقل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من مبادى
العلوم على عدد المشاعر الانسانية التى هى الحواس الخمس
الظاهرة والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال
عليه السلام من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل اناس
مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات والعباد العاملين
من مشرب العقل العملى والحكما العارفين من النظرى والصباغين
من علم الالوان المبصرة واهل صناعة الموسيقى من علم الاصوات
وغير ذلك وعلى التاويل الثانى امرنا موسى القلب بضرب عصا
النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا هى المشاعر ع
المذكورة التى هى اسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشربه بل
كلوا واشربوا اى انتفعوا بما رزقكم الله من العلم والعمل والاحوال
والمقامات ولا تعثوا ولا تبالغوا فى الفساد بالجهل لن
نصبر على طعام واحد اى الغذاء الروحانى الوحدانى من العلم
والمعرفة والحكمة فاسأل لنا ربك يوسع علينا ويحصل لنا فيما
ينبته ارض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات
الخسيسة وكل ما فيه حظ النفس اهبطوا مصر مدينة
البدن فان لكم ما سألتم ما التمستم وضربت عليهم الذلة
اللازمة لاتباع الشهوات والحرص والمسكنة اى دوام
الاحتياج ودوام سكون الجهة السفلية وباؤوا واستحقوا
بغضب البعد والطرد من الله ذلك باحتجابهم عن آيات
الله وتجلياته والباقى ظاهر على الوجه الثانى وبغتالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)